ماهية الوعي بالسلوك البيئي وإستراتيجية تحقيقه

د. جويدة مقاتلي

جامعة البليدة2

ملخــص:

نتيجة لتفاقم المشكلات البيئية وتدهور سلوكيات الفرد اتجاه محيطه برز دور المؤتمرات البيئية التي حشدت جهودها لتكوين اتجاهات بيئية سليمة تنظم علاقة الفرد بمحيطه الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي من خلال التربية البيئية والإعلام البيئي بغرض نشر الوعي البيئي المتمثل في إدراك الفرد للمشكلات البيئية واقتراح أنسب الحلول لمواجهتها وذلك بتبنيه دورا رشيدا مسؤولا.

من هذا المنطلق يهدف هذا المقال إلى تحديد مفهوم الوعي البيئي، أهميته، مكوناته، مساهمة المؤتمرات البيئية في بروزه، ثم إستراتيجية تحقيقه.

الكلمات المفتاحية: الوعي البيئي، التربية البيئية، الإعلام البيئي.

Résumé :

Suite à l’aggravation des problèmes environnementaux et la détérioration du comportement de l’individu envers son environnement, il a été constaté l’émergence du rôle des congrès sur l’environnement qui ont mobilisé leurs efforts pour construire des attitudes environnementales saines afin de régir les rapports de l’individu à son environnement naturel, social, économique et culturel et cela à travers l’information et l’éducation à l’environnement, ces efforts ont pour objectif l’atteinte d’une meilleure sensibilisation à l’égard de l’environnement pour une prise de conscience des l’individus aux problèmes environnementaux et leur adhésion aux solutions les plus appropries pour y faire face en adoptant un rôle rationnel et responsable.

Dans ce contexte, cet article vise à définir le concept de prise de conscience environnementale, son importance, la contribution des congrès à l'émergence de cette prise de conscience, et la stratégie de sa réalisation.

Mots clés ; la prise de conscience environnementale, l'éducation environnementale, l'information environnementale.

مقدمة

إن طبيعة هذا العصر جعلت الانشغال بقضايا البيئة وأساليب نشر الوعي البيئي محور اهتمام العلماء والباحثين بعدما اختل التوازن البيئي واضطربت علاقة الكائن البشري ببيئته، نتيجة التصنيع المتزايد ونتيجة الجهل بعواقب تفاقم هذه المشكلات البيئية، لذا برزت محاولات دولية من خلال المؤتمرات والندوات العالمية التي عملت على إيجاد حلول كفيلة بكبح هذا الاختلال المتزايد فكانت نتائجها ضرورة نشر الوعي البيئي وذلك بترشيد السلوكيات والاتجاهات نحو البيئة، ولعلى أول مستهدف هو الطفل حتى ينشأ على قيم سليمة اتجاه بيئته.

1- مفهوم البيئة

كلمة البيئة مشتقة من "بوأ"، ويقال تبوأتُ منزلا بمعنى نزلته وهيئته، قال تعالى: {وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشاء}.(يوسف: 56)، وبذلك يمكن القول إن كلمة البيئة في اللغة العربية تعني المكان وحالاته الطبيعية، يتطابق المفهوم العربي للبيئة إلى حد بعيد مع تعريف علم البيئة (Ecology) (التبيؤ) والذي يعد أحد فروع علم الأحياء (Biology). وبالعودة إلى كلمة (Ecology) نجد أنها مشتقة من الكلمة اليونانية (Oikas) وتعني المنزل أو البيت أو المكان، وكلمة (Logos) وتعني علم، أي أن علم التبيؤ هو العلم الذي يهتم بدراسة الكائن الحي في منزله، وفي سنة 1860 قام العالم الألماني (Ernst Haeckel) بتعريف علم البيئة بأنه علم يبحث في علاقات الكائنات الحية بعضها مع بعض ومع الوسط أو المحيط الذي تعيش فيه.(محمد صباريني، وسامح غرايبة، 2013: 7)

أما اصطلاحا فإن البيئة بمفهومها الضيق تعرف على أنها تشمل على المحيط الحيوي بما يحتويه من موارد سواء فيزيائية أو بيولوجية، أما في مفهومها الواسع فتعرف على أنها

تتضمن كل الجوانب الفيزيقية والاجتماعية والاقتصادية، أي أنها تشتمل على كل العوامل التي تؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات وبالتالي تؤثر على شكلها النهائي والعلاقات الموجودة بها وكذلك استمرارها."(محمد على عبد ربه، محمد غزلان، 2000: 28)

بهذا خرج مفهوم البيئة من ذلك الإطار الضيق المرتبط بمفهوم التلوث ليشمل الجوانب الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فالبيئة هي المصدر الرئيسي الذي يشبع من خلالها الفرد متطلباته واحتياجاته مؤثرا ومتأثرا بها. من جهة أخرى فقد ارتبط مفهوم البيئة بمفاهيم أخرى نذكر منها:

* **المشكلة البيئية:** تعني حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.(زين الدين المقصود، 1981)

* **حماية البيئة:** يقصد بذلك مواجهة الأضرار الناتجة عن تقدم الصناعة الحديثة من دخان الآلات والمصانع والسيارات ومواد الصناعة من سوائل وفضلات وبقايا الانسان والحيوان والضوضاء وازدحام السكان....إلخ

* **النظام البيئي:** إنه نظام ترتبط مكوناته الفيزيائية والنباتية والحيوانية بعلاقات عضوية تكمن مهمته في توفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية التي تعيش فيه دون أي تدخل غير رشيد من جانب الانسان في هذه العلاقة يمكن أن يفضي إلى التلوث أو إلى غير ذلك من المشكلات البيئية كنضوب الموارد أو استنزافها أو تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أناطها الله بها. (محمد منير حجاب: 1999: 40)

* التوازن البيئي: يعني التوازن البيئي ارتباط مكونات البيئة بدورات طبيعية تضمن بقاءها واستمرار وجودها بالنسب التي وجدت بها ويعتمد هذا التوازن على المكونات من الكائنات الحية وغير الحية.(شبايكي سعدان، 2000: 47)

2- مفهوم الوعي البيئي

لنتمكن من استيعاب معنى الوعي البيئي، يجدر بنا تناول معنى الوعي لغة واصطلاحا، فمن الجانب اللغوي يشير الوعي إلى المعرفة أو الإدراك والاحتواء، وعا الشيء وعيا أي جمعه وحواه، ووعى الحديث فهمه وقبله وتدبره وحفظه، ووعت الأذن أي سمعت، ووعى

فلان أي انتبه من نومه أو من غفلته، ووعى الشيئ أي أخذه كله، والوعي أي الشعور الظاهر في مقابل فقدان الوعي، فوعى أي حفظ وفهم.

أما إصطلاحا، فـيعرفه إبراهيم مذكور على أنه إدراك الفرد لنفسه، ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وأخيرا إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة.(ابراهيم مذكور، 1975)

بهذا يكون الوعي البيئي هو ذلك المفهوم الذي يهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار تحملهم المسئولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية." (محب الرفاعي وماهر صبري محمد، 2004)

وهو في تعريف آخر إدراك الفرد لدوره في مواجهة البيئة وضرورة حسن استغلال الموارد الطبيعية في البيئة، مع ادراك المشكلات البيئية، واقتراح أنسب الأساليب لمواجهة هذه المشكلات.(محمد أرناؤوط: 1997: 278)

كما يقصد بتنمية الحس البيئي أو التوعية البيئية "عملية بناء وتنمية اتجاهات، ومفاهيم، وقيم، وسلوكيات بيئية لدى الأفراد بما ينعكس ايجابا على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الأمان البيئي.(زين الدين عبد المقصود،2000: 100))

يعرف أيضا بكونه " عبارة عن معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الانسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية.(ترافس واجنز،1997: 112)

من جهته يعرفه حسين أحمد رشوان على أنه وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، مع تحمل المسئولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع مشكلات بيئية جديدة.(حسين أحمد رشوان، 2005: 28)

من خلال هذه التعريفات السابقة يمكننا استخلاص ما يلي:

- الوعي البيئي هو عملية إعداد الانسان للتعامل مع بيئته تعاملا رشيدا.

- يهدف الوعي البيئي إلى تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية التي تمكنهم من معرفة بيئتهم وعلاقتهم معها.

- يسعى الوعي البيئي إلى تكوين اتجاهات ايجابية نحو البيئة تمكّن الأفراد من المساهمة في حل مشكلاتها والمحافظة عليها.

3- المؤتمرات البيئية وظهور الوعي البيئي

تعتبر المؤتمرات البيئية من أهم العوامل التي ساهمت في ظهور الوعي البيئي، ومن أبرز هذه المؤتمرات ما يلي:

* مؤتمر استوكهولم : وهو مؤتمر قمة الأمم المتحدة للإنسان والبيئة المنظم سنة 1972، عقد في استوكهلم بالسويد تحت إشراف منظمة اليونسكو، وكان شعاره "نحن لا نملك إلا كرة أرضية واحدة"، ومن أبرز ما صدر عنه الاعتراف بأن التشريعات البيئية لا تكفي وحدها لصيانة البيئة والمحافظة عليها من التدهور، فلا بد من إيجاد وعي بيئي لدى سكان العالم جميعا للمحافظة على البيئة من أي شكل من أشكال التلوث. حضر المؤتمر 1200 مؤتمرا يمثلون 144 دولة، بحيث اعترف العالم بالدور المهم للتربية البيئية والتعليم البيئي في حماية البيئة وصيانة مواردها.

لقد أسفر المؤتمر على الاتفاق على أول برنامج موحد متخصص في قضايا البيئة والتعليم البيئي، سمي ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE) حددت أهدافه في:

- الدعوة إلى المحافظة على البيئة وتنميتها.

- تفعيل مبدأ التربية البيئية.

- مكافحة كل أشكال الاستغلال البشع لموارد الأرض الطبيعية.

- وقف تدخلات الانسان الضارة بتوازن البيئة الطبيعية.

- تشجيع تبادل المعلومات والأفكار البيئية.

- تطوير البحوث والدراسات البيئية.

- تنظيم برامج ومناهج ومواد تعليمية في ميدان التربية البيئية وأساليب تحقيقها.

- توفير المعونات الفنية للدول الأعضاء لتطوير مناهج وبرامج في التربية البيئية والتعليم البيئي.

لقد ساهمت عدة هيئات تابعة للأمم المتحدة في تطبيق البرنامج المقرر: الفاو، اليونسكو، المنظمة العالمية للصحة، وذلك بالاشتراك مع ما يزيد عن ستة آلاف جمعية غير حكومية متخصصة في مجال البيئة.

* ورشة عمل بلغراد (1985) التي نظمتها هيئة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، تمخض عن هذا المؤتمر وثيقة دولية عرفت بميثاق بلغراد، حيث حددت هذه الوثيقة إطارا مرجعيا علميا شاملا للتربية البيئية.

* مؤتمر تبيليسي (1977) بالاتحاد السوفيتي سابقا، ويعتبر أول مؤتمر دولي حكومي للتربية البيئية، صدر عن هذا المؤتمر (إعلان مؤتمر تبيليسي) حول التربية البيئية والذي من بين ما تضمن:

- توضيح طبيعة التربية البيئية (تحديد دورها، غاياتها، خصائصها، واستراتيجياتها).

- تعميم التربية البيئية على جميع مستويات العملية التعليمية التعلمية، والجمع بين فروع العلم والمعرفة الانسانية.

- أن تسهم التربية البيئية وبمساعدة العلم والتكنولوجيا في وضع حلول مقترحة لمشاكل البيئة.

* مؤتمر ريودي جانيرو(1992) وهو مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية الذي انعقد في العاصمة البرازيلية، شاركت فيه أزيد من 172 دولة و2400 ممثل لمنظمات غير حكومية، ساهم هذا المؤتمر من خلال الضجة الإعلامية التي واكبته في تكريس مزيد من الوعي بضرورة الاهتمام بالبيئة وربطها بالتنمية المستدامة.

* مدونة الأرض: وهي نص قانوني يتكون من سبعة وعشرين مبدأ تحدد الدعامات القانونية الأساسية التي بموجبها يتم تحديد الخروقات البيئية وما يجب على الدول الالتزام به في هذا المجال.

* برنامج الفعل(Action 21): ويتعلق بتحديد برنامج مستقبلي (القرن 21) تساهم في إنجازه منظمة الأمم المتحدة للتغذية والزراعة، وينبني على تدبير التنمية الفلاحية وتدبير الأراضي ومحاربة التصحر.

* إعلان المبادئ للتدبير الغابوي: أكد المؤتمر على وجوب إحداث توازن ما بين حاجيات الإنسان والمجال الغابوي.

* اتفاقية للتنوع البيولوجي التي بدأ العمل بها منذ 1993، تتكون من 8 بنود تهدف إلى تقنين التنوع البيولوجي وتوزيع عائدات الاستثمار في الكائنات الحية على كل الدول الأعضاء.

* اتفاقية المناخ: تهدف إلى إلزام الدول المصنعة من احترام المعايير الدولية فيما يتعلق بالحد من التلوث والتسربات الغازية التي تسبب اضطرابات في المناخ.

* انعقاد عدد من المؤتمرات للتربية البيئية، من أبرزها مؤتمر واشنطن ونيودلهي عام 1985، وكان من أبرز توصياتها ضرورة إدخال التربية البيئية في المناهج الدراسية.

(وليد رفيق العياصرة، 2012: 279-283)

4- خصائص الوعي البيئي

يقوم الوعي البيئي على تحديد مسئولية الأفراد تجاه المنظومة البيئية من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف اللازمة وتطوير مهاراتهم لمواجهة المشكلات البيئية، من ذلك يتصف الوعي البيئي بخصائص يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ان تكوين الوعي البيئي وتنميته لا يتطلب بالضرورة تربية بيئية نظامية، لأن البيئة المحيطة بالفرد لها أثرها الفعال في ذلك.

- الوعي البيئي يتضمن تلازم جانبين: الجانب المعرفي والجانب الوجداني، فبالرغم من أن الوعي البيئي يتصل بالجانب الوجداني، إلا أنه مشبع بالنواحي المعرفية المختلفة.

-الوعي البيئي لا يتضمن سلوكا ايجابيا نحو البيئة في كل الظروف، إذ أن هناك الكثير من الأفراد. على وعي تام بالأخطار والمشكلات البيئية، إلا أنهم لا يتخذون إزاءها سلوكيات ايجابية.

- الوعي البيئي هو الخطوة الأولى في تكوين الاتجاهات البيئية التي تتحكم في سلوك الفرد.

- للوعي البيئي وظيفة تنبؤية لما يمكن أن يصدر عن سلوك الفرد تجاه البيئة مستقبلا.

(سمير محمود،2008)

5- مكونـات الوعـي البيئـي

يتكون الوعي البيئي من عنصرين هامين هما التربية البيئية، والإعلام البيئي مشكلان فيما بينهما استراتيجية محكمة لتوجيه السلوك الإنساني نحو المزيد من الفاعلية لتحقيق التفاعل السليم بين البيئة الطبيعية والبشرية والاجتماعية.

5-1 التربيـة البيئيـة

هناك مجموعة من التعريفات التي حاولت تحديد معنى التربية البيئية نذكر منها ما يلي:

عرفها مؤتمر التربية البيئية "بفنلندا " (1984) بأنها وسيلة من وسائل حماية البيئة، وهي لا تعتبر فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة، بل يجب أن تؤخذ تبعا لمبدأ التكامل بين العلوم في إطار برنامج التربية مدى الحياة.

وتعرفها ندوة "بلغراد" (1975) بأنها ذلك النمط من التربية الذي يهدف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها، ولديه من المعارف والقدرات العقلية والشعور بالالتزام ما يتيح له أن يمارس – فرديا أو جماعيا- حل المشكلات القائمة، وأن يحول بينها وبين عودتها وتكرارها.

كما يعرفها برنامج الأمم المتحدة للبيئة "بباريس" (1978) بأنها العملية التعليمية التي تهدف إلى تنمية وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات وتحمل المسئولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.

(مهنى إبراهيم غنايم، 2003)

هذا بالنسبة لتعريف التربية البيئية على المستوى الدولي، أما على المستوى العربي فقد عرفها رمضان الطنطاوي (2012: 208) بأنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة، وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة.

كما عرفها اللقاني وعلي الجمل(1999: 67) بأنها: مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقة المتبادلة بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها، وتحكم سلوكه إزاءها، وتثير ميوله واهتماماته، فيحرص على المحافظة عليها وصيانتها من أجل نفسه ومن أجل مجتمعه.

من خلال هذه التعريفات يمكننا استخلاص أن التربية البيئية تقوم على أساس غرس الوعي البيئي من خلال تكوين الاتجاهات والقيم والمهارات التي من شأنها ترشيد السلوك لحل المشكلات البيئية والتصدي لها ومنع ظهورها مجددا.

أما أهداف التربية البيئية بغض النظر عن كونها نظامية أو غير نظامية، فإن التربية البيئية تسعى إلى إعداد الإنسان البيئي الذي يتصف بما يلي:

- الإلمام بالمفاهيم الايكولوجية الأساسية والمبادئ المرتبطة بها.

- المعرفة بكيفية تأثير النشاطات البشرية في العلاقة بين نوعية الحياة ونوعية البيئة.

- التمكن من المهارات الضرورية للاستكشاف الفعلي للقضايا البيئية والحلول البديلة لها، وتقويم القضايا والحلول.

- تبني القيم والاتجاهات اللازمة للممارسة البيئية العقلانية والمسئولة.

وقد تعارف الباحثون على تسمية هذه الخصائص الأربعة للإنسان البيئي بالثلاثية البيئية وهي:

* التعلم عن البيئة: وتعني الإلمام بالقواعد والمبادئ الأساسية لجوانب المعرفة العلمية التي تستخدم في تفسير الظواهر المتشابكة في البيئة والعلاقات القائمة بين المكونات الحية وغير الحية، وأثر الإنسان في بيئته وكيفية التعامل معها (المعرفة).

* التعلم من البيئة: الذي يركز على التفاعل بين مكونات البيئة الحية وغير الحية، والتعلم من البيئة من خلال الزيارات والرحلات التي يقوم بها المتعلمون لمواقع مختلفة في البيئة (المهارات).

* التعلم من أجل البيئة: يعني المحافظة على البيئة وتحديد ممارسات الإنسان الخاطئة والسليمة في بيئته، من أجل هذه البيئة والإبقاء عليها سليمة نقية معافاة(المواقف والقيم والسلوك).

(راتب السعود،2010)

2-5 الإعلام البيئي

يعد الإعلام الأساس الذي تقوم عليه التوعية البيئية فقد عرفته سناء الجبور (2011: 18) بأنه "عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة بوسائل الإعلام لإيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية العميقة".

بهذا يعد الإعلام البيئي أحد المقومات الأساسية للحفاظ على البيئة إذ يعمل على غرس ونشر مفاهيم المواطنة الإيكولوجية عبر مختلف وسائله لتحقيق فهم أعمق وأوضح للمنظومة البيئية بما يساعد على حمايتها من مختلف أشكال التلوث والاعتداءات العشوائية، ولم يظهر هذا التخصص الإعلامي البيئي إلا بعد مؤتمر ستوكهولم عام 1972، بحيث اختص بالقضايا والموضوعات ذات الصلة بالطبيعة والبيئة بهدف تشكيل رأي عام للمجتمع بخصوص الأخطار المحدقة بالبيئة وأهمية الحفاظ عليها وحمايتها.

فبفضل ما يمتلكه الاعلام اليوم من تقنيات عالية يمكن اعتباره أداة مهمة للغاية في توجيه المجتمع وتثقيفه ونقل المعرفة ونشرها بين فئاته المختلفة ثقافيا وفكريا لأنه وبوسائله المتعددة المكتوبة والمسموعة والمرئية يستطيع التغلغل بين عموم الناس كما بين مثقفيه.(**عبد الله العوض عبد الرحمان،2002)**

هذا ويرى المهتمون بقضايا البيئة أن مهمة الإعلام البيئي تتمثل في استخدام وسائل الإعلام جميعها لتوعية الإنسان ومده بكل المعلومات التي من شأنها أن ترشد سلوكه وترتقي به إلى مستوى المسئولية للمحافظة التلقائية على البيئة، فمهمة الإعلام متعددة الجوانب بحيث يعمل على تغيير فكر الإنسان ثم تطوير سلوكه لأن شمولية هذا القطاع تجعل له دورا حضاريا في النهوض بالمجتمع بكل شرائحه وتوعيته وإقناعه بأن الحل الوحيد لاستمرار الحياة على هذا الكوكب بما يضمن الكرامة الإنسانية هو العمل الجدي، قصد ترشيد استغلال الموارد الطبيعية والحفاظ على توازن البيئة.

6- أبعاد الوعي البيئي

تتمثل أبعاد الوعي البيئي فيما يلي:

- تيسير المعرفة البيئية وكشف الحقائق المتصلة بالمشاكل البيئية وخطورتها.

- تكوين اتجاهات ايجابية نحو البيئة، بحيث يمكن تعريف الاتجاه البيئي بأنه الموقف الذي يتخذه الفرد إزاء البيئة من حيث استشعاره لمشكلاتها واستعداده للمساهمة في حل هذه المشكلات.

- المشاركة الإيجابية وذلك بتبني سلوكيات تؤدي إلى الإقلال من الأخطار التي تتعرض لها البيئة. (عبد الوهاب بن صالح، 1997)

7- أهمية الوعي البيئي

بعد تعرضنا لمفهوم الوعي البيئي من حيث التعريف بخصائصه ومكوناته وأبعاده يمكننا أن نستنتج تلك الأهمية الاستراتيجية للوعي البيئي والمتمثلة في تهذيب المفاهيم التي اعتاد عليها أفراد المجتمع بحيث تتحول نظرتهم للبيئة على أساس الانصياع الذاتي للمحافظة عليها والاهتمام بها، لما يترتب عن تدميرها من مخاطر على حياتهم، وهذا بفهم البيئة وأسباب مشاكلها وكيفية علاجها والتدابير الوقائية المطلوبة، كما تبرز أهمية الوعي البيئي في تكوين الحس البيئي لدى التلاميذ والقدرة على استشعار الخطر البيئي مما ينمي لديهم المسئولية الأخلاقية نحو البيئة ومواردها، إلى جانب هذا تتكون الاتجاهات المرغوبة نحو الحفاظ على البيئة وحسن إدارتها وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يتبناها البعض فيما يتصل بالبيئة، ثم إشراك أفراد المجتمع في مشاريع حماية البيئة والحد من الخسائر الاقتصادية والاجتماعية المترتبة عن التدهور البيئي، وأخيرا تحقيق التنمية المستدامة.

8- إستراتيجية تحقيق الوعي البيئي

تهدف عملية تحقيق الوعي بالسلوك البيئي إلى إعداد الفرد للتفاعل مع بيئته بطريقة سليمة وذلك من خلال استراتيجية محكمة تتمثل في الخطوات التالية:

* تعميم التربية البيئية باعتبارها أساس الوعي البيئي وذلك بتوفير المعلومات والحقائق البيئية بحيث أن المعلومات كما يرى "بروكس" : هي التي تعدل أو تغير من البناء المعرفي .

(عاطف عدلي العبد عبيد، 1997)

فالمعرفة البيئية تهتم بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوب فيها بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون

فيها في إطار من المسئولية البيئية المنشودة التي تحقق الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية.

* تكوين الاتجاهات البيئية السليمة وذلك بتنمية روح الاهتمام والتقصي عن القضايا البيئية وذلك بترسيخ الثقافة البيئية التي تتمثل في اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته، والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.(عبد الرحمان السعدني، أماني البساط، 2002)

تعد الأسرة المؤسسة الأولى التي تعمل على إكساب الفرد الثقافة التي تساعده على التأمل في البيئة المحيطة سواء أكانت بيئة طبيعية أو مشيدة، بحيث تتشكل هذه الثقافة من القيم والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحدد اتجاهات الفرد وتعاملاته مع الوسط المحيط، أما المدرسة فيهي المؤسسة الثانية التي لها الدور الفعال لما تغرسه من مبادئ وقيم في نفوس المتمدرسين، كما تتكامل كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من دور العبادة، الأندية وغيرها في تثبيت هذه الثقافة المكتسبة من المجتمع.

هذا ويشير أحمد عبد الحميد (1997) إلى موضوع الملكية العامة، وفكرة أن الانسان يتقاسم ملكية بعض الأشياء مع غيره من الكائنات الأخرى، ومن هنا لابد من وجود أخلاقية في التعامل مع الأشياء، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التربية التي يتلقاها الفرد ومستوى الوعي الذي يرسخ في عقله ووجدانه تجاه هذه الملكية من مؤسسات عامة ووسائل مواصلات ومصادر طبيعية بأنواعها

* تسخير الإعلام لخدمة الوعي البيئي: يتم تسخير الإعلام لخدمة الوعي بالسلوك البيئي باستخدام وسائل الإعلام المختلفة كما أثبتته دراسة محمد الدخيل (2000) الذي قام بتحديد مجموعة من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة، وهي: التلفزيون، الاذاعة، الصحف اليومية، موضوعات متفرقة تتناول البيئة ومشكلاتها في المقررات الدراسية، مقرر دراسي في التربية البيئة، المراكز الصحية، المحاضرات العامة، الجامعات، النشرات والكتيبات، اللقاءات العلمية مع الجهات المسئولة، الأسرة، المسجد، المجلات العامة، الملصقات واللوحات، المجلات العلمية المتخصصة، الأندية الرياضية، الأندية الثقافية، الدوات التدريبية، بحيث توصلت هذه الدراسة إلى أن التلفزيون والإذاعة والصحف اليومية كانت في مقدمة الأساليب التي ساهمت في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة، يلي ذلك دور

الموضوعات التي تتناول البيئة ومشكلاتها في المقررات الدراسية، والمقرر الدراسي في التربية البيئة، وأيضا بعض المؤسسات في المجتمع لها دور في تنمية الوعي البيئي، وان كان هذا الدور إلى حد ما متوسط مثل المراكز الصحية والنشرات والكتيبات والجامعات.

* إعداد برامج تدريبية: نظرا لما أثبتته الدراسات من ضعف دور الأسرة في تنمية الحس البيئي فإن هذه المهمة تقع على عاتق المؤسسات التعليمية التي تتكفل بغرس وتكوين الوعي البيئي من خلال مقرراتها الدراسية، أو من خلال البرامج التدريبية التي أثبتت نجاعتها في النهوض بالحس البيئي، وهذا ما توصلت إليه بعض الدراسات، فقد اقترحت الباحثة مرفت برعي (2000) برنامجا يمكن تطبيقه في مدارس التعليم الأساسي لتكوين اتجاهات موجبة نحو البيئة وذلك بتنمية روح المشاركة من خلال بعض الأنشطة الموسيقية الغنائية والحركية بحيث يؤدي ذلك إلى تقوية العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ كما يستطيع هؤلاء من خلال المشاركة تنمية المعرفة لديهم وزيادة وعيهم بيئتهم وبأوضاع المجتمع الذي يعيشون فيه، وباحتياجاته ومشاكله وموارده وامكاناته، إذ أن علاقة المشاركة بالوعي علاقة تبادلية، فالمشاركة تتطلب قدرا من الوعي كما أنها بدورها تؤدي إلى نمو الوعي لدى هؤلاء التلاميذ.

خاتمـة:

من خلال ما تقدم تبرز بجلاء نجاعة وأهمية بناء برامج تدريبية تعمل على غرس الوعي وتنمية الحس البيئي، فمن خلال هذه البرامج التي تستهدف النشء في مراحل التعليم على اختلاف مستوياتها تتحقق عملية تنشئة أجيال على احترام البيئة المحيطة،سواء البيئة المشيدة أو الطبيعية أو الاجتماعية، جيلا يدرك أبعاد المشكلات البيئية ويشعر بالمسئولية إزاءها ويشارك في حلها والحفاظ على مواردها.

الهوامـش:

1- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.

2- أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، الاسكندرية،المكتب الجامعي الحديث، 1997.

3- أحمد حسين اللقاني وعلي أحمد الجمل: معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،القاهرة-مصر، عالم الكتب، ط2، 1999.

4- ترافس واجنز: البيئة من حولنا دليل لفهم التلوث وآثاره، ترجمة محد صابر، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، ط1، 1997

5- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: البيئة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع البيئي، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ط2،..2005

6- راتب سلامة السعود: الإنسان والبيئة دراسة في التربية البيئية، عمان- الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، .2010

7- رمضان عبد الحميد الطنطاوي: التربية البيئية تربية حتمية، عمان- الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، .2012

8- زين الدين عبد المقصود: البيئة والإنسان علاقات ومشكلات، الكويت، دار البحوث العلمية، .1981

9- زين الدين عبد المقصود: قضايا بيئية معاصرة، الاسكندرية، منشأة المعارف، 2000.

10- سناء محمد الجبور: الإعلام البيئي، عمان- الأردن، دار أسامة، ط1، .2001

11- سعدان شبايكي: التلوث البيئي والتنمية الاقتصادية، تحت إشراف عزوز كردون وآخرون، : البيئة في الجزائر التأثير على الأوساط الطبيعية واستراتيجيات الحماية، مخبر الدراسات والأبحاث حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط، جامعة قسنطينة، .2001

12- سمير محمود: الإعلام العلمي، القاهرة- مصر، دار الفجر، ط1، .2008

13- عبد الوهاب رجب هاشم بن صالح: التلوث البيئي، المملكة العربية السعودية، دار النشر العلمي والمطابع، .1997

14- عبد الرحمان محمد السعدني، أماني مصطفى البساط: التنوير البيئي في مجالات الأطفال العربية "دراسة تحليلية نقدية " من كتاب أبحاث المؤتمر الدولي الثاني عشر "جماعة البيئة ضرورة من ضروريات الحياة"، الاسكندرية، 14-16 مايو 2002.

15- عبد الله العوض عبد الرحمان: الاعلام والوعي الاجتماعي البيئي، هيئة المحميات الطبيعية، الشارقة، .2002

16- فينان عبد الله أبوزهيري: الإعلام البيئي، عمان- الأردن، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2015.

17- محمد عبد الرحمان الدخيل: الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض، دراسة ميدانية، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- العدد 47، تونس، 2000.

م18- حمد سعيد صباريني، وسامح حسين غرايبة: التربية البيئية، القاهرة، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط1، 2013.

19- محمد عبد الكريم على عبد ربه، محمد عزت محمد ابراهيم غزلان: اقتصاديات الموارد والبيئة، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

م20- حمد ميبر حجاب: التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، القاهرة، دار الفجر، 1999.

21- محب محمود كامل الرفاعي وماهر إسماعيل صبري محمد،:التربية البيئية من أجل بيئة أفضل، القاهرة- مصر،المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، 2004.

22- محمد السيد ارناؤوط: التلوث البيئي وأثره على صحة الانسان، القاهرة، مكتبة الدار العربية للطباعة والنشر، 1997.

23- مهنى محمد إبراهيم غنايم : التربية البيئية مدخل لدراسة مشكلات المجتمع، سلسلة التربية وقضايا البيئة والوعي البيئي، القاهرة-مصر، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

24- مرفت حسن برعي: برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدى الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، 12-13 أبريل، 2002.

25- وليد رفيق العياصرة: التربية البيئية واستراتيجيات تدريسها، عمان- الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2012.